

## ...بخطى ثابتة نحو نهاية حتمية

المشهد الثامن: تحولته إلى عصابات تمارس السطو والنهب كما يظهر حاليا في الصحراء الجزائرية، وخاصة أن التنظيم تحول إلى جماعات غير متوافقة ولا متفقة في الأهداف والمخططات والوسائل. حتى في الحدود الشرقية تحول بعض العناصر المسلحين إلى عصابات تمارس تهريب السلع والسيارات المسروقة بل تتعاضد بفرض إتاوات ومبالغ مالية على هؤلاء المهربين. أما في الغرب الجزائري والصحراء فقد تورطت "الجماعة السلفية" في شبكات تهريب المهدرات وتفرض نسبا معينة من قيمة البضاعة المهربة عبر الجبال والطرق الوعرة.

ففي ظل الحصار المشروط عليهم من طرف قوات الأمن والجيش وجماعات الدفاع الذاتي القسري والمدمن المداشر والأرياف، اضطرت هذه الجماعات إلى جانب ما ذكرنا على ممارسة السطو المسلح في الطرق النائية عبر الحواجز المزيفة، وغالبا ما يكون ضحاياهم من المواطنين البسطاء، وهذا طبعاً زاد في توسيع دائرة التفتحة الشعبية وصار السكان يتعاونون مع السلطات الأمنية بصفة إرادية وتطوعية أحيانا وأخرى خوفاً على أنفسهم وأسرهم وأعراضهم من هؤلاء المسلحين. بل يوجد كما جرى في بجاية مثلا أن المواطنين يتدخلون بأنفسهم وبإمكانياتهم المحدودة لإجبار عمليات مسلحة.

المشهد التاسع: العفو الشامل والذي يعتبر محطة أخرى قد تأتي بعد ميثاق السلم والمصالحة الوطنية في إطار ترقية بروج لها من حين لآخر، وهو مستبعد حاليا وخاصة أن عناصر دروكمال ترفض ذلك لأنه لا يتماشى ومعتقداتها التي ترى وضع السلاح ردة وركونا إلى "الطغاة" وموالاة للكفار، فضلا عن كل ذلك الشامل من دون ضمانات وأهمها الاستسلام الكامل للمناصر المتضوية تحت ما يسمى "القاعدة" من دون شروط مسبقة.

يتبع



الكثير من شبكات التجنيد والدعم، وأيضا إخفاقه في اختراق أوروبا وخاصة فرنسا وإسبانيا حيث يتم تفكيك كثير من الشبكات، كما فشل في ضرب المصالح الأمريكية والبريطانية في المنطقة المغاربية. وركز للعجز في مواصلة ضرب بعض المصالح الغربية منذ الإعتداء على مفوضية الأمم المتحدة ومقتل البيانات الثائرة التي أطلقتها التنظيم المحلي وحتى العالمي على لسان الطواهي في أوت 2009 وكانت عبارة عن إشارة لدروكمال حتى يستهدف فرنسا، ويعد ثلاثة أيام أحبط هجوم تنحاري على السفارة الفرنسية في نواكشوط، وهذا الذي أغضب قيادة التنظيم التي ما فتئت تعطي إشارات من خلال الخطابات التي تنشر عبر الإنترنت أو بعض الفضائيات العالمية. مما يعرف في هذا الإطار والذي أدى إلى احتمال صدور قرار من طرف بن لادن ضد دروكمال إما بدول الساحل الذين يخطفون هو تحالفه مع بارونات المخدرات ومرتزة ولصوص في الصحراء ودول الساحل الذين يخطفون الأجانب ويبيعونهم لهم، وهو على غرار ما قام به تنظيم القاعدة في العراق الذي وصل به الحال إلى استعمال الموسسات والمعاهرات كما أشرنا.

والملاحظ أيضا هو فشل التنظيم في تجنيد مقاتلين للعراق أو حتى في الجزائر حيث تم تفكيك جانفي 2009، وآخر لصين بعد أحداث قمع المسلمين الإيغور في إقليم شينجيانج، وذلك لما أطلق تنظيمه تهديدات في جوان 2009 ضد الصينيين في الجزائر وأيضا أطلق تحذيرات بدت لاحقا جوفاء أثناء الانتخابات الرئاسية الجزائرية التي جرت في أبريل 2009. كذلك عجز في استهداف فرنسا برغم البيانات الثائرة التي أطلقتها التنظيم المحلي وحتى العالمي على لسان الطواهي في أوت 2009 وكانت عبارة عن إشارة لدروكمال حتى يستهدف فرنسا، ويعد ثلاثة أيام أحبط هجوم تنحاري على السفارة الفرنسية في نواكشوط، وهذا الذي أغضب قيادة التنظيم التي ما فتئت تعطي إشارات من خلال الخطابات التي تنشر عبر الإنترنت أو بعض الفضائيات العالمية. مما يعرف في هذا الإطار والذي أدى إلى احتمال صدور قرار من طرف بن لادن ضد دروكمال إما بدول الساحل الذين يخطفون هو تحالفه مع بارونات المخدرات ومرتزة ولصوص في الصحراء ودول الساحل الذين يخطفون الأجانب ويبيعونهم لهم، وهو على غرار ما قام به تنظيم القاعدة في العراق الذي وصل به الحال إلى استعمال الموسسات والمعاهرات كما أشرنا.

كجماعة محلية وخاصة أن مصادر مختلفة أكدت غضب بن لادن من استهداف المدنيين في تفجيرات انتحارية وهو الذي أعاد دموية "الجيأ" للواجهة، وكما هو معروف أن "الجماعة الإسلامية المسلحة" كانت قد رفضت في التسعينيات مطلب تنقل أسامة بن لادن إلى معاقلة للإقامة بعد مغادرته السودان، وهذا الذي حز في نفس قيادة القاعدة لذلك لم تنفذها من الزوال ولو بعبارات التزكية المعتادة. فدروكمال برغم الظهور بمن يحاول التخلص من فكر الخوارج إلا أنه لم يستطع ذلك، فقد عاش في أحضان "الجيأ" تربي ورض أفكارها حتى ينشأ، فضلا من أن محيطه وبلانته أغلبهم ممن تخرجوا من تلك المدرسة التكفيرية بامتياز. أيضا من الأمور التي تحسب عليه لدى بن لادن هو الكتب الذي تورط فيها تنظيم دروكمال كثيرا، مثل زعمه مقتل كنديين في تفجير أوت 2008 الذي استهدف شركة كندية بالبويرة، في حين الواقع أثبت عكس ذلك تماما وهو سقوط مدنيين جزائريين، كما أطلق تهديدات ضد عميد شرطة في 2008 على خلفية صور أظهرت سيدة تدعى أم بلال وهي تتعرض للاعتداء أمام سجن مغربي، ودعا دروكمال المسلحين في المغرب إلى التورط وهو الذي لم يحدث إطلاقا. أيضا أضر زعم كثيرا وعجز في تحقيق أي شيء مثل وعيده للكوميدي عادل إمام في

والمغرب ورفضت لبيبا الانضمام، والتي بلا شك زادت في تدعيم تقليم أظافر التنظيم الذي حاول أن يجد لنفسه مكانا في الصحراء. البعض يرى أن تواجد القاعدة في الساحل الإفريقي هو توسع مثل الخبرة في مؤسسة تيرويسك الاستشارية في باريس أن جيدي سيلي، وهذا خطأ لأنه هروب في إطار البحث عن أسباب البقاء والعيش التي تتوخر عليها هذه المنطقة نظرا لشاعتها ووجود التمرد والتهريب. آخرون مثل ليس باعرا نائب رئيس المركز الإفريقي وملعن وهو "القاعدة" في الساحل وهو بدوره يبتعد عن الواقع كثيرا، لأنه من جهة لم يتم الإعلان عن هذا التنظيم من طرف القاعدة الأم كما هو المعتاد، حيث دأب قائدها على الظهور الإعلامي بالأسطرحة المسجلة وفي كل حالة ينجرون أخبارا وإشكاليات مثيرة ردكالم سواء بالتخالف أو البينة، بل حتى الموالين للقيادة المتمركزة في الوسط الجزائري يعيشون في تاحر بينهم.

المشهد السادس: حلّ التنظيم من طرف أسامة بن لادن الذي تشير معلومات قوية إلى أنه في صراع مع حاشيته حول القضية، ويكفي برغم ما حدث أنه لم يرسل مندوبين عنه إلى معاقل دروكمال، وهي عادته كلما يدب الشقاق أو تظهر فتنة في أوساط الجماعات المحسوبة عليه. أو قد تأتي المبادرة بالحل من طرف أيمن الطواهي حتى ولو كان مستعبدا بعض الشيء لأنه يرى في التنظيم شريان حياة للبقاء في الواجهة الإعلامية، إلا في حال رضوخه للضغط من طرف بن لادن وبعض حاشيته..

وإن وقع الحلّ الذي سيكون سابقة في تاريخ القاعدة وله سلبات كبيرة على ما تبقى من مصداقيتها، ستأكد عودته لنشاطاته الأولى

## نهاية القاعدة في الجزائر

الحلقة العاشرة



بلم: أنور مالك، كاتب وصحفي جزائري مقيم بفرنسا

المشهد الخامس: النهاية بالنزوح الكلي للساحل الإفريقي بحثا عن السببية وهروباً من الضربات الأمنية الموجهة والحصار أو الفرار نحو بؤر صراع أخرى جديدة تكون أكثر إثارة في المشهد الدولي. ولقد راهت القاعدة على الجزائريين والأجانبية. ثم راهت قوبلوا بشوكة ضدهم بسبب الاختلاف في المصالح والظغوطات المتمردون الثوراف وأخفقت، بل أيضا على ما كان يسمى بحركة أبناء الصحراء، وهي المجموعة المسلحة التي سبق وتبنت تفجير مطارات جانت في نوفمبر 2007، ولكنها سلمت نفسها في 2008/03/20.

الهروب للساحل قوبل بمواقف كبيرة نذكر منها القوانين الدولية الجديدة المجرمة للفدية التي هي غرضهم الأساسي من خلال الخطف، وإن كان يغلب أحيانا بمطلب الإفراج عن مساجين ممن يسمونهم أسرى أو شيئا من هذا القبيل الذي يحدث من أجل المناورة والدعاية فقط، حتى وإن جرت محاولات إعطاء العالمية له من خلال المطالب التي تقدم مثل ما جرى مؤخرا مع خطف الإيطاليين سرجيو شيكالا وزوجته فيولوميني كابوري حيث ربط دروكمال وصلاحيات فاسمي سلامة الرهينتين مع سلامة أتباع التنظيم في العراق وأفغانستان. ونجد أيضا مبادرة الساحل الإفريقي التي رعتها الولايات المتحدة ثم تطورت إلى شراكة لمكافحة الإرهاب وجمعت كل من السنغال ونيجيريا والجزائر وتونس

Techno  
FORMAT

### TECHNOFORMAT

Institut Technologique de Formation agréé par l'État

Lance formations alternées en techniques de vente, communication commerciale et le Nouveau Système Comptable Financier S.C.F

#### Délégué commercial et V.R.P

Niveau d'entrée : 3 AS et plus  
Début de formation : 13 février

#### Manager Commercial

Niveau d'entrée : TS, Bac et plus  
Début de formation : 06 février

#### S.C.F selon les normes IAS-IFRS

Début de formation : 13 février

#### Inscription :

Tel : 021 81 19 52  
Tel/Fax : 021 81 35 24  
E-mail : techno\_format@yahoo.fr  
Site web :  
www.technoformat.com

Possibilité d'hébergement - Formation Assurée par des Experts de haut niveau.

ة  
و  
نة  
Centre de formation des conducteurs

## D.L.E

مؤسسة التعليم متعددة التخصصات المعتمدة - حاسي مسعود

### Etablissement de Formation Qualifiante - Agrée par l'Etat

دورة 06 فيفري 2010، ترصمت عصرية بطريقة عصرية على أحدث آليات الأشغال العمومية: الآلة الرافعة، آلة التسوية، آلة الشحن والحفر الخلفي، آلة الشحن، آلة الحفر، آلة الحفر وآلة الجرف. 45T/55T, Niveleuse, Clark Chargeur, Pelle Hydraulique, Bulldozer.

Stages Sur: Rétro Chargeurs, Grues, Libherr

بمناسبة مرور 07 سنوات من الخبرة في التكوين، D.L.E. تم تحمك  
امتيازًا خاصًا لمدة 07 دفعات

للاستعلام والحجز الاتصال على الرقم: 78 - 10 - 73 (029)  
0666 - 61 - 57 - 42 / 0771 - 47 - 75 - 16 - (029) 73 - 79 - 69  
0554 - 92 - 89 - 66 / (020) 92 - 05 - 53 / 0776 - 50 - 36 - 35

e-mail: dle@dle.hmd.com Site www.dle-hmd.com

عنواننا: المنطقة الصناعية ص. ب. 47 - حاسي مسعود.

امتياز  
2010

immar  
Immobilier Architecture

Immobilier et architecture

1. Rue Ali Boumendjel - Arzew Oran  
Tél : 041 47 45 36 Tél/ Fax : 041 47 45 37  
E-mail : oran@immar-dz.com

### EURL PROMOTION IMMOBILIERE IMMAR

MET EN VENTE SUR PLAN

### 50/150 LOGEMENTS (L.S.P)

Commune d'Arzew- Oran.

#### Les bénéficiaires :

- Tout citoyen n'ayant pas bénéficié d'une aide de la C.N.L
- Tout citoyen ne possédant pas ou n'ayant pas bénéficié d'un logement ou d'un terrain
- Tout citoyen dont le revenu mensuel du ménage ne dépasse pas 72 000,00 DA

#### Les avantages :

- Aide de C.N.L 700 000,00 DA non remboursable
- Possibilité de crédit bancaire à taux attractif.
- Paiement par tranches.
- Les paiements des acquéreurs sont garantis par le F.G.C.M.P.I (Ministère de l'habitat)

Pour toute information complémentaire, veuillez vous rapprocher auprès de notre bureau.